

٦ **بثينة للشبان**

مفكرة عربية

"الكل واحد والواحد هو الكل". هذا أهم ما قالته ليز تروس، رئيسة وزراء بريطانيا، في كلمتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ملخصة بهذه العبارة سرّ قوة الغرب وسرّ استمرار هيمنتهم على الشعوب وقدرتهم على نهب مقدراتها من خلال الهيمنة والحروب ونصب حكومات عميلة والتحكم في مصائرهم على مدى العقود المنصرمة.

التحالفات بين الدول الغربية، وخصوصاً دول الناتو وكندا وأستراليا، واجتماعهم على كلمة واحدة في ما يتعلق بشن الحروب وزعزعة استقرار الشعوب والتدخل في شؤونها ومحاولة إلغاء قرارها المستقل إلى أن تصبح تابعة لهم، هما سرّ ادعائهم على مدى عقود بأنهم يمثلون "الأمة الدولية"، وأنهم الوحيدون الذين يحق لهم أن يتكلموا باسم العالم بأسره، وهو الحق الذي لا تمتلكه أي دولة أو مجموعة أخرى، في رأيهم.

ولكن ما حدث في العقد الأخيرين، وبعد الحروب الوحشية التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على أفغانستان والعراق وليبيا في انتهاك واضح للقانون الدولي، أو الحروب بالوساطة التي شنها الغرب وأعوانه على سوريا واليمن، وحرب الحصار والمقاطعات على فنزويلا وإيران، وفي الآونة الأخيرة روسيا، وبعدما اكتشف إلى حد ما دور الإعلام الغربي المذلّ في دعم هذه الحروب وتغطية التعذيب والجرائم الوحشية التي ترتكبها الجيوش الغربية ضد المدنيين العزل، سواء من خلال ويكيليكس الاجتماعي، وبجهود المخلصين والطامحين إلى كشف الحقيقة، بعد كل هذا الخرق لاحتكار الصوت الواحد، بدأ العالم يرمته بضيق ذرعاً بهذا الأسلوب وبأدوات الهيمنة والبربرية الغربية المناقفة التي لا علاقة لها بالواقع، سواء في الغرب أو الشرق.

الكل واحد والواحد هو الكل



ما نشهده اليوم هو أن روسيا والجيش الروسي في أوكرانيا يخوضون معركة ضارية نيابة عن العالم كله المتضرر من هذه الهيمنة الغربية التي استمرت منذ الحقبة الاستعمارية وما ارتكب فيها من جرائم إبادة ونهب للثروات. وقد تعززت هذه الهيمنة بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن بعدما بدأت الولايات المتحدة تتحدث عن نظام على أساس قواعد لا يعرف أحد ماهيتها، وبعدما ضربت بعض الحافظ قرارات الشرعية الدولية، وأفرغت الكثير من المنظمات الدولية من مضمونها، معتمدة موقفاً منافقاً من حقوق الإنسان والانفصام الكامل بين السردية الغربية وما تقوم به الدول الغربية فعلاً على أرض الواقع ضد البلدان والشعوب الأخرى، وإلى حدّ ما ضد فئات معينة في بلدانها بسبب العنصرية المتجذرة في التفكير الغربي، لم يعد العالم قادراً على التزام الصمت. ولكن المشكلة التي تواجهها البلدان والشعوب المتضررة من الهيمنة الغربية لم تؤسس لآليات عمل ولتحالفات ولشراكات حقيقية قادرة على تأدية الدور نفسه الذي تؤديه التحالفات الغربية في استهداف هذه الدول والشعوب. وهنا يكمن الضعف الأساسي في معالجة الوضع الدولي القائم والخروج من هذا المأزق الخطر، بتغيير جوهره يحقق الأهداف الكونية المرجاة من هذا التغيير، وهنا تكمن نقطة الضعف الأساسية. إن حدوث ذلك سوف يحدّ، وإلى مدى بعيد، من قدرة الغرب

ضد فئات معينة في بلدانها بسبب العنصرية المتجذرة في التفكير الغربي، لم يعد العالم قادراً على التزام الصمت. ولكن المشكلة التي تواجهها البلدان والشعوب المتضررة من الهيمنة الغربية لم تؤسس لآليات عمل ولتحالفات ولشراكات حقيقية قادرة على تأدية الدور نفسه الذي تؤديه التحالفات الغربية في استهداف هذه الدول والشعوب. وهنا يكمن الضعف الأساسي في معالجة الوضع الدولي القائم والخروج من هذا المأزق الخطر، بتغيير جوهره يحقق الأهداف الكونية المرجاة من هذا التغيير، وهنا تكمن نقطة الضعف الأساسية. إن حدوث ذلك سوف يحدّ، وإلى مدى بعيد، من قدرة الغرب

ضد فئات معينة في بلدانها بسبب العنصرية المتجذرة في التفكير الغربي، لم يعد العالم قادراً على التزام الصمت. ولكن المشكلة التي تواجهها البلدان والشعوب المتضررة من الهيمنة الغربية لم تؤسس لآليات عمل ولتحالفات ولشراكات حقيقية قادرة على تأدية الدور نفسه الذي تؤديه التحالفات الغربية في استهداف هذه الدول والشعوب. وهنا يكمن الضعف الأساسي في معالجة الوضع الدولي القائم والخروج من هذا المأزق الخطر، بتغيير جوهره يحقق الأهداف الكونية المرجاة من هذا التغيير، وهنا تكمن نقطة الضعف الأساسية. إن حدوث ذلك سوف يحدّ، وإلى مدى بعيد، من قدرة الغرب

المشكلة التي تواجهها البلدان والشعوب المتضررة من الهيمنة الغربية لم تؤسس لآليات عمل ولتحالفات ولشراكات حقيقية قادرة على تأدية الدور نفسه الذي تؤديه التحالفات الغربية في استهداف هذه الدول والشعوب



الاستمرار بنهب الشعوب والدول والتحكم في مقدراتها.

والمسار الثاني هو إثارة الفتن والقتال الداخلي في البلدان التي تشارك روسيا والصين توجيههما في تحويل العالم إلى عالم متعدد الأقطاب وتفضي الهيمنة الغربية، مثل إيران وفنزويلا وسوريا واليمن، وهذا ما تقوم به الولايات المتحدة في أميركا اللاتينية والشرق الأوسط.

إذاً، الموضوعان متكاملان: خوض الحرب ضد روسيا في أوكرانيا وإثارة الفتن في الدول التي تستعصي على الهيمنة الغربية وتناحز إلى محاولات تغيير النظام العالمي إلى نظام متعدد الأقطاب، وبيارة دولية تمثل البشرية فعلاً، وليس فقط أصحاب السحنة البيضاء والعيون الزرقاء.

في الواقع، إن الحروب التي يشنها الغرب على شعوبنا وبلداننا متعددة الأوجه. وقد تكون الحرب العسكرية والحصار الاقتصادي من أبرز نماذجها، ولكن حروب المياه، وحروب البذار، وحروب الأسمدة، وحروب الأدوية، وحروب التعليم، وحروب الأوبئة، وحروب الاختراقات الأمنية، بشكل ما يعرف "بالثورات الملونة" أو "داعش" أو "الربيع العربي"، كلها حروب قائمة بدرجات متفاوتة لمنع بلداننا من الإمساك بناصية التقدم والابتكار والازدهار. أما ما يتوجب على الشعوب المتضررة فعلاً من الهيمنة الغربية والطامحة إلى تغيير قواعد النظام الدولي لما فيه خير البشرية وراحتها وسعادتها، فهو أن تجتري آليات عمل واستراتيجيات تواجه استراتيجيات الغرب وآليات عمله. والفئات الحاكمة المتصهينة في الغرب تدرك جيداً خطورته عليها وعلى مصالحها الحالية والمستقبلية. ولذلك، لا بد من أن تتصل التحالفات الطامحة إلى تغيير القواعد العالمية وبناء نظام دولي جديد تشاركي وعادل للجميع إلى القناعة بأن المعركة بكل أوجهها وجودية للجميع، وليس فقط لروسيا، من جهة، وللغرب من جهة مناقضة.

وبناءً على سلوك الحكومتين، أصدرت المفوضية الأوروبية في أيلول/سبتمبر الحالي توصية بتعليق حوالي ٧,٥ مليار يورو من التمويل للمجر بسبب ما أسمته "تهم الفساد"، وهي أول قضية من نوعها تطبق في الاتحاد الأوروبي نفسه.

وكانت كل من المجر وبولندا لجأتا إلى محكمة العدل الأوروبية للفصل في النزاع القائم حول مبدأ تجميد المساعدات الأوروبية، بعدما أذعت المفوضية أنّ باستطاعتها سحب التمويل اللازم عن البلدين، بعد نشوب خلاف مع الحكومات اليمينية في الدول المعنية. هكذا، وفر حكم محكمة العدل الأوروبية، الذي يعد مبرماً، غطاءً قانونياً وسياسياً للمفوضية الأوروبية لمنع المساعدات عن الدول الأوروبية التي تعتبر المفوضية أنها ابتعدت عن المعايير والقيم الأوروبية، التي يمكنها أن تستغل آلية التصويت في الاتحاد الأوروبي (الإجماع) لتقوض "الإجماع الأوروبي" في القضايا الحيوية، وخصوصاً قضية العقوبات على روسيا.

وبعد الحرب الأوكرانية، تباينت ردود الأفعال الأوروبية حيال الدولتين (المجر وبولندا) بسبب موقف كل منهما في القضية، فقد سارت بولندا بالكامل في السياسات الأوروبية حيال أوكرانيا، فيما اعترض فيكتور أوربان على العديد من القرارات حول حظر الغاز الروسي وسواه.

المساعدات لكي يتخذ مواقف تتلاءم مع المفوضية في قضية النزاع الأوكراني، وبعدما استطاع أن يقوِّض العديد من القرارات ضد روسيا التي كانت فون دير لاين تريد تمريرها ضد روسيا، لكن أوربان رفض معتبراً أن الأمر يمثل كارثة على اقتصاد بلاده.

وكانت كل من المجر وبولندا لجأتا إلى محكمة العدل الأوروبية للفصل في النزاع القائم حول مبدأ تجميد المساعدات الأوروبية، بعدما أذعت المفوضية أنّ باستطاعتها سحب التمويل اللازم عن البلدين، بعد نشوب خلاف مع الحكومات اليمينية في الدول المعنية. هكذا، وفر حكم محكمة العدل الأوروبية، الذي يعد مبرماً، غطاءً قانونياً وسياسياً للمفوضية الأوروبية لمنع المساعدات عن الدول الأوروبية التي تعتبر المفوضية أنها ابتعدت عن المعايير والقيم الأوروبية، التي يمكنها أن تستغل آلية التصويت في الاتحاد الأوروبي (الإجماع) لتقوض "الإجماع الأوروبي" في القضايا الحيوية، وخصوصاً قضية العقوبات على روسيا.

وبعد الحرب الأوكرانية، تباينت ردود الأفعال الأوروبية حيال الدولتين (المجر وبولندا) بسبب موقف كل منهما في القضية، فقد سارت بولندا بالكامل في السياسات الأوروبية حيال أوكرانيا، فيما اعترض فيكتور أوربان على العديد من القرارات حول حظر الغاز الروسي وسواه.

٦ **التحليل الأخباري**

استهداف الداخل الإيراني.. الشعب يتصدى

٦ **إيهاب اللوقم**

موقع المعهد الإخباري

عندما ترصد السلطات الإيرانية عبر موجات التردد العالي أصوات تتحدث بالعربية على حدودها مع أذربيجان، وترصد أسلحة وأدوات للشغب عبر حدودها مع كردستان، وعندما يشدد عليها الحصار في جميع المجالات ويراد فتحه في مجال واحد هو شبكة "الانترنت" للسماح بالتحريض والتأمر والحشد، فإننا نعلم حجم الاستهداف لثورة لم تتخلّ عن مسؤوليتها الثورية. ورغم حجم الاستهداف إلا أنه لا توجد خطورة على نظام له ظهر شعبي عقائدي يؤمن بالثورة وأهدافها وسياساتها، ويتحمل الحصار الجائر منذ أكثر من أربعة عقود، شهدت فيها الجمهورية الإسلامية أطواراً مختلفة من الاستهداف، بداية من الدعايات ومحاولات العزلة، ومروراً بحرب مفروضة لا مبرر لها مع جار تم اغواؤه بالحرب ووصولاً إلى استراتيجيات مزدوجة تعمل على المزج بين الاستهداف الخارجي بالحصار والتهديدات البحرية والجوية والبرية، والداخلي عبر مؤامرات تهدف لإحداث ثورة ملونة.

ونظراً للدخول الأمريكي المعلن والصريح على خط تأجيج الوضع عبر دعوة بلينكن إلى "حرية الانترنت"، وتلبية أيلون ماسك الدعوة، فإن الأمر هنا بحاجة لعدة ملاحظات: ١- محاولة الانقلاب على الثورة الإسلامية هي هدف أمريكي -إسرائيلي معلن وتمت مناقشته كبديل في حالة استحالة تطويع الجمهورية الإسلامية وانتزاع التنازلات منها. وهنا فإن الوضع الراهن في جانب منه يعد محاولة من جملة محاولات سابقة في مراحل مختلفة تم إجهاضها، ولكنه في جانب آخر يصعب اعتباره كرة قابلة للتكرار مجدداً، بل هو أقرب لمحاولة أخيرة في الحرب غير المباشرة، وأي مواجهة لاحقة ستكون مواجهة صريحة ومباشرة بين إيران وبين المعسكر الصهيوني -أمريكي.

٢- هناك دور سعودي إعلامي يعمل على تأجيج الوضع، وإذا ما أضيفت إليه تصريحات محمد بن سلمان السابقة بنقل المعركة إلى الداخل الإيراني، فإن التورط السعودي يبدو مؤكداً.

٣- ساعة الصفر التي انطلقت منها التحركات وتزامنها مع فشل أمريكا في انتزاع تنازلات لتجديد الاتفاق النووي، وفشل العدو الإسرائيلي في بلورة حل عسكري باعترافه بأن هذا الحل غير ممكن وأرخت التقارير الاستراتيجية لبداية الاستحالة العملية لاستهداف المشروع النووي منذ العام ٢٠١٨ - كما ورد في موقع "ديبكا" الصهيوني، كل ذلك يشي بأن العدو الصهيوني -أمريكي يستخدم كامل قوته وأدواته وإمكاناته في هذه المعركة باعتبارها البديل الوحيد المتاح عن المواجهة العسكرية الشاملة مع إيران.

لقد أثبت الشعب الإيراني صلابته ووفاء وإيجابيته عندما ترجم صموده وتأنيده لخيارات الثورة الإسلامية بالخروج إلى الشوارع في مسيرات تأييد، وهي أكبر ضربة للرهانات الصهيوني -أمريكية على إسقاط نظام الثورة الإسلامية من الداخل، وأنه ليس أمام هؤلاء إلا المواجهة الشاملة مع الشعب الإيراني ككل.

وفي مرحلة تتجه للتصعيد يقن الشعب الإيراني بفطرته السوية ووعيه الاستراتيجي أن الأمر يتجه نحو مؤامرة تستدعي وحدته ودعاه وتأنيده، وهو رسالة لكل شعوب المنطقة بالاصطفاف مع الخيار المقاوم والبقاء في حالة جهوزية واستنفار بعيداً عن التقارير المتضاربة التي يروجها العدو لإحداث حالة من الميوعة لدى الجماهير.

٦ **ليليا نكولا**

استاذة العلاقات الدولية

في تحذير مستغرب يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، قامت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في خطاب في جامعة برنستون الأمريكية، بتحذير إيطاليا من العواقب إذا انحرفت عن المبادئ الديمقراطية، ما اعتبر تهديداً مبطناً عشية الانتخابات الإيطالية التي كانت استطلاعات الرأي تتوقع فوزاً كبيراً فيها لليمن الإيطالي، وهو ما حصل بالفعل.

يوماً بعد يوم، تتزايد محاولات المفوضية الأوروبية للتدخل في شؤون الدول الأعضاء، وذلك عبر التأثير في الانتخابات الداخلية أو محاولة التهديد بعقوبات اقتصادية والحرمان من التمويل، بهدف التأثير في سياسات الحكومات في الدول الأعضاء.

٦ **محاولة التأثير في الانتخابات الداخلية**

اعتبرت فون دير لاين في خطابها المذكور أنّها أنّ لدى المفوضية الأوروبية "أدوات يمكنها استخدامها ضد إيطاليا، إذا سارت الأمور في اتجاه صعب، كما حصل سابقاً مع المجر وبولندا.

وهكذا، تحاول فون دير لاين، كعادتها، أن تؤثر في الانتخابات الداخلية في الدول الأعضاء التي تتجه إلى تصويت بمبني "متمرد"، فكما الحال مع المجر في وقت

العقوبات الاقتصادية.. هل جاء دور الشعوب الأوروبية؟



سابق، حين هدّدت بحرمانها من الأموال الأوروبية في حال اختار الإيطاليون التصويت مجدداً لفينكتور أوربان (من دون جدوى)، لم تستطع فون دير لاين أن تؤثر في اتجاهات التصويت في إيطاليا، إذ يتجه اليمين الإيطالي إلى تولى الحكم في إيطاليا بعد انتخابات مفضلية ومهمة.

وبعكس اليمين السويدي الذي فاز في الانتخابات في الآونة الأخيرة، والذي لا يظهر وداً تاريخياً لبوتين وروسيا، إن حلفاء رئيسة الوزراء الإيطالية المحتملة، جورجيا ميلوني، في ائتلاف اليمين الإيطالي الفائز، وهما رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلوسكوني ونائب رئيس

تتزايد محاولات المفوضية الأوروبية للتدخل في شؤون الدول الأعضاء، وذلك عبر التأثير في الانتخابات الداخلية أو محاولة التهديد بعقوبات اقتصادية والحرمان من التمويل